

تطويع الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية عبر القصة الرقمية: دراسة في تنمية المناعة التعليمية

بالمنهاج الفلسطيني

عائشة مشهور صنوبر

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (فلسطين، طولكرم)

Harnessing Artificial Intelligence to Serve the Arabic Language Through Digital Storytelling: A Study on Developing Educational Immunity within the Palestinian Curriculum

Aisha Mashhour Snobar

Ministry of Education, Palestine, (Tulkarm) a8021028@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/ 12/15 تاريخ القبول: 2026 /01 /27 تاريخ النشر: 2026 / 08/01

الملخص:

انطلقت هذه الدراسة من واقع تربوي معقد يواجهه الطلبة في فلسطين، حيث فرضت الظروف السياسية والأزمات الاقتصادية تقليصاً اضطرارياً في أيام الدوام المدرسي، مما أدى إلى فجوات تحصيلية كشفت عنها تقارير التقييم الوطني الصادر عن مركز البحث والتطوير التربوي. وبتحليل هذا التدني، شخّصت الباحثتان وجود علاقة طردية بين ضعف التحصيل في مبحث العلوم وبين تدني مهارات اللغة العربية الأساسية (القراءة، الفهم، والاستيعاب)؛ إذ تبين أن العائق الرئيس أمام تمثّل المفاهيم العلمية التجريدية هو عدم قدرة الطالب على فك رموز اللغة الواصفة للعلم وتذوق نصوصها. تأتي هذه الدراسة لتقديم نموذج تطبيقي رائد يتمثل في مبادرة "مختبر القراءة الرقمي المنهجي"، والتي استثمرت تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطويع اللغة العربية في خدمة المحتوى العلمي. تهدف الدراسة إلى تحويل وحدة "بنية المادة وخصائصها" في المنهاج الفلسطيني من نصوص جامدة إلى قصص رقمية تعليمية تلتزم بأركان السرد القصصي وسلامة الأداء اللغوي. نُفذ البرنامج عبر خطة علاجية مكثفة بالتعاون بين تخصصي العلوم والمكتبة لضمان جودة المحتوى اللغوي وضبط الحركات الإعرابية، حيث تم تدريب (48) طالباً من الصف السادس على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في صياغة نصوص إبداعية تعيد تقديم العلم بلغة عربية رصينة وجذابة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التطويري، وبرز فيها دور الباحثتين كقائدتين للتحويل الرقمي ومحررتين للمحتوى؛ حيث قام الطلاب بتحويل المفاهيم الكيميائية المعقدة (مثل بنية الذرة والخصائص الفيزيائية) إلى سيناريوهات لغوية متكاملة. وقد أظهرت النتائج أثراً ملموساً؛ إذ ارتفعت نسبة النجاح في الاختبارات التحصيلية إلى 71%، مع تحقيق مشاركة فاعلة بنسبة 100% في الإنتاج الجماعي، وإنتاج 38 قصة رقمية فردية نُشرت عبر منصة "يوتيوب" كأول أرشيف رقمي فلسطيني متخصص يدمج العلوم باللغة العربية عبر الذكاء الاصطناعي.

خلصت الدراسة إلى أن تمكين مهارات اللغة العربية رقمياً هو المفتاح لتجاوز أزمات الفقد التعليمي الناتج عن تقليص أيام الدوام، حيث ساهمت القصة الرقمية في تعزيز المناعة التعليمية والقدرة على التعلم الذاتي. وتوصي الباحثان بضرورة تبني هذا النموذج في المدارس الفلسطينية والعربية كمدخل استراتيجي لتمكين اللغة العربية في عصر التحول الرقمي. الكلمات المفتاحية: القصة الرقمية، المناعة التعليمية، القرائية الإبداعية

. Abstract

This study originated from a complex educational reality faced by students in Palestine, where political circumstances and economic crises forced an emergency reduction in school days. This reduction led to achievement gaps revealed by national assessment reports issued by the Center for Educational Research and Development. In analyzing this decline, the researchers identified a direct correlation between low achievement in science and the decline in basic Arabic language skills (reading, comprehension, and assimilation); it became evident that the main obstacle to grasping abstract scientific concepts was the students' inability to decode the language of science and appreciate its texts.

This study presents a pioneering applied model embodied in the "Curricular Digital Reading Lab" initiative, which leveraged artificial intelligence (AI) technologies to harness the Arabic language in service of scientific content. The study aimed to transform the "Structure of Matter and its Properties" unit in the Palestinian curriculum from rigid texts into educational digital stories that adhere to the pillars of storytelling and linguistic accuracy. The program was implemented through an intensive remedial plan in collaboration between the fields of Science and the Library to ensure linguistic quality and correct grammatical inflections. Forty-eight (48) sixth-grade students were trained to use AI tools to draft creative texts that present science in a refined and engaging Arabic language.

Adopting a descriptive-developmental approach, the study highlighted the researchers' roles as leaders of digital transformation and content editors, as students transformed complex chemical concepts (such as atomic structure and physical properties) into integrated linguistic scenarios. The results demonstrated a tangible impact: the success rate on achievement tests rose to 71%, with 100% active participation in collective production, producing 38 individual digital stories published on YouTube as the first specialized Palestinian digital archive integrating science and the Arabic language through AI. The study concluded that digitally empowering Arabic language skills is the key to overcoming educational loss crises resulting from reduced school days, as digital storytelling contributed to enhancing educational immunity and self-directed learning. The researchers recommend adopting this model in Palestinian and Arab schools as a strategic approach to empowering the Arabic language in the digital transformation era.

Keywords: Digital Storytelling, Educational Immunity, Creative Literacy, Artificial Intelligence, Palestinian Curriculum.

مقدمة:

"هذه الدراسة" ليست مجرد تجربة، بل كان أوركسترا تعليمية متكاملة، تحولت الشراكة الاستراتيجية (الإدارة، الأهالي، المعلمين) إلى قوة دافعة قادرة على صهر التكنولوجيا بالمنهاج، لإنتاج جيل يمتلك الريادة المعرفية ومهارات القرن الـ 21. تتبوأ اللغة العربية مكانةً مركزيةً في المنظومة الحضارية؛ فهي ليست مجرد وعاء لنقل الأفكار، بل هي الكينونة التي تشكل الوعي الجمعي وترسم حدود الإبداع لدى المتعلم. وفي ظل التسارع الرقمي الذي يشهده العالم، لم تعد العربية مادةً دراسيةً معزولة، بل أضحت "اللغة القائد" التي تفتح مغاليق العلوم الأخرى؛ فكل نجاح علمي يبدأ بتمكن لغوي رصين. ومن هنا، يبرز التحدي التربوي المعاصر في كيفية صهر مهارات هذه اللغة مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، ليس كتurf تكنولوجيا، بل كضرورة وطنية وتربوية في فلسطين لإعادة بناء "القراءة الإبداعية" وتعزيز صمود الطلبة في وجه الفقد التعليمي، مما يجعل من تمكين اللغة مدخلاً حتمياً لتحقيق السيادة على المعرفة.

وتعد القراءة وسيلة الإبداع وأداته، خاصة فيما يتعلق بالعملية التربوية التعليمية؛ فهي الوسيلة التي لا غنى عنها لتنمية جميع العمليات العقلية العليا لدى الطالب من إدراك المفهوم وتكوينه ورؤية للعلاقات، وعمل استنتاجات، وإجراء موازنات، وإحداث تطبيقات، وإثراء الخبرات، وتوسيع أفقه، وربط ماضيه بحاضره والتخطيط لمستقبله. وقد تطور مفهوم القراءة وارتقت أهدافها ووظائفها وأصبح غير مقصور على معنى تعرف الرموز المكتوبة ونطقها نطقاً سليماً، بل أصبحت عملية عقلية معقدة تستلزم الفهم والتحليل والتفسير والاستنتاج وتركز على الدرجات العليا من التفكير مما أدى إلى ظهور أنواع متعددة من القراءة من ضمنها القراءة الإبداعية (خليف، 2020).

فلقد أدى تطور الحياة المعاصرة علمياً وتقنياً والإنتاج الفكري المتزايد يومياً، والمتنوع معرفياً وثقافياً، والشبكة العنكبوتية، وما أتاحه ذلك من تدفق معلوماتي اتصالي، إلى زيادة الوعي بأهمية القراءة الناقدة ومهاراتها وعملياتها الذهنية واستراتيجياتها؛ لشحذ القدرة على التفكير الناقد وتطوير مهاراته لدى الأفراد؛ لبناء شخصية إنسانية قادرة على الانتقاء والنقد والتقييم، وبالتالي القدرة على إصدار الأحكام والإسهام بفعالية في حل المشكلات التنموية والاجتماعية والإنسانية وبصورة إبداعية (درويش، 2019). وللقراءة أهمية كبيرة ومن أبرز الأمور التي تدل على ذلك نزول أول آية في القرآن الكريم تحث على القراءة "اقرأ"، وهذا تنويه من الله عز وجل لأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، فهي المكان الذي يطل منه الفرد على الخبرات الجديدة (درويش، 2019).

وفي إطار النظرة التنموية للتعليم كأداة للصمود والبقاء، واستناداً إلى نتائج دراسات التقويم الوطني الفلسطيني التي كشفت عن تدني تحصيل الطلبة الذكور في مادتي اللغة العربية والعلوم، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف سبل تعزيز المناعة التعليمية من خلال استراتيجيات القراءة الإبداعية. حيث إن القدرة على قراءة وفهم نص بسيط من أهم المهارات الأساسية، وبدونها تضعف فرصة الطالب في الهروب من دائرة الفقر المعرفي ويأتي في ذات السياق مهارة الفهم القرائي التي تقود إلى تحصيل دراسي متقدم في مبحث العلوم، والذي يعتمد بشكل كبير على تفسير المعلومات وصياغة استراتيجيات حل المشكلات، حيث

إن فهم النصوص أو الروايات المصاحبة للمسائل الحياتية يستند للفهم وتحليل المطلوب، ومن ثم فإن مهارة القراءة بانتباه وفهم سياق النص أمر بالغ الأهمية للنجاح في فهم وتبسيط العلوم (عواودة، 2014).

وبالرغم من الجهود التربوية المبذولة، إلا أن المكتبة التربوية الفلسطينية لا تزال تفتقر إلى برامج تطبيقية تدمج بين المناهضة التعليمية والقراءة الإبداعية في مادة العلوم. ومن منطلق عمل الباحثة في الميدان التربوي ومعايشتها لواقع تعليم العلوم، فإنها ترى أن الاستجابة لتحديات التحصيل تقتضي تجاوز الأساليب التقليدية نحو آفاق تكنولوجيا حديثة؛ حيث سيتم في هذه الدراسة تفعيل أدوات الذكاء الاصطناعي (AI) كأحد المحركات الأساسية للقراءة الإبداعية العملية، بما يضمن تخصيص التعلم وتعميق الفهم القرائي لنصوص العلوم، وتحويلها من مادة جامدة إلى خبرات تفاعلية ترفع من كفاءة المناهضة التعليمية لدى الطلبة. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتبحث في أثر برنامج قائم على القراءة الإبداعية المعززة بالذكاء الاصطناعي في تنمية المناهضة التعليمية لدى طلاب الصف السادس الأساسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتلور مشكلة الدراسة في وجود فجوة حقيقية ومقلقة في مستويات التحصيل الدراسي لدى طلبة مدارس الذكور في فلسطين، وتحديدًا في مبحث العلوم. ويظهر تشخيص هذه المشكلة بوضوح من خلال استقراء نتائج دراسة التقويم الوطني الصادرة عن مركز البحث والتطوير التربوي الفلسطيني، حيث تشير البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (1) أدناه إلى تراجع ملحوظ في متوسط تحصيل الذكور مقارنة بالإناث في المباحث الأساسية:

جدول (1): متوسط تحصيل الذكور مقارنة بالإناث في المباحث الأساسية

المؤشر	ذكور	إناث
متوسط التحصيل في اللغة العربية	43.4	58
متوسط التحصيل في العلوم	37.5	48.3

وبتحليل "جذر المشكلة"، ترى الباحثتان من خلال عملهما الميداني في مدرسة ذكور كفر اللبد الأساسية أن هذا التدني ليس ناتجاً عن صعوبة المحتوى العلمي بحد ذاته، بل يعود إلى ضعف "المهارات المفتاحية" للتعلم، وعلى رأسها التمكن من اللغة العربية (قراءةً، وفهماً، واستيعاباً). فالمحتوى العلمي (مثل وحدة تركيب المادة وخصائصها للصف السادس) يتطلب قدرة عالية على تفكيك رموز "اللغة الواصفة للعلم" وتفسير المعلومات وصياغة استراتيجيات الحل، وهو ما يفتقر إليه الطلاب نتيجة ضعف مهارة القراءة الإبداعية.

إن غياب هذه الأدوات اللغوية والذهنية يعيق تحويل المعرفة العلمية النظرية إلى فهم عملي، مما يؤدي إلى ضعف "المناهضة التعليمية" في مواجهة تحديات الفقد التعليمي. وعليه، تبرز الحاجة الماسة لتحويل هذه الفجوة إلى فرصة للابتكار عبر بناء "هجين معرفي": يطوع تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية لإنتاج قصص رقمية تحول طالب الصف السادس من متلقي سلبي إلى باحث منتج للمحتوى العلمي بلسان عربي رصين.

ومن هنا يسعى البحث الحالي للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

"ما أثر تطويع الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية عبر القصة الرقمية في تنمية المناهضة التعليمية لدى طلاب الصف السادس الأساسي في مبحث العلوم؟"

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

كيف يساهم توظيف الذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة المفاهيم العلمية بقالب لغوي قصصي يمني القراءة الإبداعية؟

ما مستوى تحسين المناهضة التعليمية لدى الطلبة بعد مشاركتهم في إنتاج القصص الرقمية العلمية؟
ما أثر دمج مهارات اللغة العربية بالعلوم في ردم الفجوات التحصيلية الناتجة عن تقليص أيام الدوام المدرسي؟
أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تصميم وبناء نموذج تعليمي تكاملي (هجين) يطوع أدوات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، من خلال إنتاج "قصص رقمية" تعيد صياغة المحتوى العلمي بأسلوب لغوي إبداعي.
- قياس أثر البرنامج المقترح في تنمية "القراءة الإبداعية" لدى طلاب الصف السادس، وتعزيز قدراتهم على فهم وتفكيك النصوص العلمية المعقدة بلسان عربي سليم.
- استقصاء فاعلية "مختبر القراءة الرقمي" في بناء المناهضة التعليمية لدى الطلبة، بما يضمن صمودهم المعرفي وقدرتهم على التعلم الذاتي في ظل واقع الفقد التعليمي بفلسطين.
- الكشف عن أثر التمكن اللغوي الرقمي في تحسين التحصيل الدراسي في مبحث العلوم، لإثبات أن جودة الأداء في العلوم تبدأ من جودة الفهم القرائي للغة العربية.
- تطوير أرشيف رقمي فلسطيني مبتكر (مكتبة القصص الرقمية المنهجية) يدمج بين بلاغة اللغة ودقة العلم، ويكون مرجعاً قابلاً للاستدامة في أوقات الطوارئ والأزمات.
- تقييم التحول النوعي في دور الطالب من مستهلك للمعلومة إلى "منتج ومحرر لغوي"، من خلال ممارسة القراءة الجهرية الواعية والضبط الإعرابي في القصص المنشورة رقمياً.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها استجابةً علميةً وعمليةً واعية لنتائج التقويم الوطني الفلسطيني، التي كشفت عن فجوة تحصيلية مقلقة لدى الذكور في مبحث العلوم بمتوسط (37.5) مقارنة بالإناث (48.3). وتتجلى هذه الأهمية في المحاورين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية (الإثراء المعرفي):

- تأصيل مفهوم "المناهضة التعليمية اللغوية": تسلط الدراسة الضوء على مفهوم "المناهضة التعليمية" ليس فقط كقدرة على الصمود، بل كمرونة يكتسبها الطالب من خلال التمكن من لغة العلم (القراءة الإبداعية)، مما يسد ثغرة نظرية في الأدب التربوي الفلسطيني.
 - بناء "الهجين المعرفي" (تكامل اللغة والعلم): تساهم الدراسة في تقديم إطار نظري رائد يثبت أن الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يكون جسراً يربط بين جماليات اللغة العربية ودقة المفاهيم العلمية، مما يؤسس لمنهج تكاملي في تدريس المناهج.
 - معالجة "جذر المشكلة" في المنهاج: ترفد المكتبة التربوية ببحث يعالج الضعف القرائي كسبب رئيس لتدني التحصيل العلمي، وهي زاوية بحثية نادرة تربط بين "عجز الفهم اللغوي" و"عجز الاستيعاب العلمي".
- ثانياً: الأهمية التطبيقية (الفوائد العملية):
- تمكين اللغة العربية رقمياً: تقدم نموذجاً تطبيقياً لكيفية تطويع أدوات الذكاء الاصطناعي (AI) لإنتاج محتوى تعليمي يلتزم بسلامة اللغة (ضبطاً وإعراباً)، مما يعيد للغة العربية هيبتها في قلب الحصص العلمية.

- ردم الفجوة التحصيلية في العلوم: توفر حلولاً عملية لتبسيط المفاهيم الكيميائية المعقدة (وحدة تركيب المادة) عبر تحويلها إلى قصص رقمية، مما يرفع من كفاءة التعلم الذاتي لدى الطلاب.
 - أنسنة التكنولوجيا وتطوير مهارات القرن: (21) تخرج بالذكاء الاصطناعي من حيز الاستهلاك الترفيهي إلى حيز "الإنتاج المعرفي"، حيث يصبح الطالب "محرراً لغوياً وصانع محتوى"، مما ينبئ لديه التفكير الإبداعي والوعي الرقمي.
 - خلق بيئة تعلمية جاذبة (مختبر القراءة): يوفر "مختبر القراءة الرقمي" بيئة محفزة تزيد من دافعية الطلاب نحو مبحثي اللغة العربية والعلوم معاً، مما يقلل من نسب الفقد التعليمي.
 - مرجع للمعلمين وصناع القرار: تضع بين أيدي المعلمين والمشرفين في وزارة التربية والتعليم استراتيجية "القصص المنهجية الرقمية" كأداة مرنة وفعالة قابلة للتطبيق في ظروف الطوارئ والأزمات لضمان استمرارية الصمود التعليمي
- حدود الدراسة:

• حدود مكانية: مدرسة ذكور كفر اللبد الأساسية.

• حدود زمنية: الفصل الدراسي الأول (2025\2026).

• حدود بشرية: طلاب الصف السادس الأساسي.

مصطلحات الدراسة:

- القصة الرقمية: الشكل الإلكتروني من الرواية القصصية والتي تعتمد على الوقائع والأحداث والحبكة القصصية والأشخاص والخط الدرامي يتم فيها توزيع الصوت والموسيقى والصور والرسوم الكرتونية المتحركة بغرض تشجيع المتعلم على التواصل والتفاعل. (الطويرقي، 2020)
- وتُعرف إجرائياً: "هي منتج تعليمي قدمه طلاب الصف السادس الأساسي يدمج بين فن سرد القصص وبين الوسائط المتعددة (نص، صور، صوت، موسيقى)، يتم إنتاجها في هذه الدراسة بتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لإعادة صياغة المفاهيم العلمية بأسلوب لغوي، يمارس من خلالها الطالب القراءة الجهرية والضبط اللغوي، وتُعرض عبر منصات رقمية (مثل اليوتيوب)".
- القراءة الإبداعية: عملية عقلية تتجاوز حدود تعرف معاني الكلمات والفهم والاستيعاب للنص المقروء إلى التعمق فيه، وتوليد أفكار جديدة ومتنوعة، واكتشاف علاقات بين الأحداث والمواقف والحقائق التي وردت في النص، وإضافة تفاصيل تثري الخبرات المتوافرة في النص، وابتكار حلول غير مألوفة ومتنوعة للمشكلات أو المواقف التي يثيرها النص المقروء. (الحبيشي، 2024)
- وتُعرف إجرائياً: هي ممارسة طلاب الصف السادس للقراءة الجهرية والواعية للنصوص العلمية في وحدة "تركيب المادة وخصائصها"، بعد إعادة صياغتها بالذكاء الاصطناعي (AI) على شكل قصص رقمية، بهدف تحويل النص الجامد إلى تجربة تفاعلية ترفع من مستوى استيعابهم وتحصيلهم الدراسي.
- المناعة التعليمية: نظام تحصين ودرع واقٍ يطوره الطالب لمواجهة التحديات الأكاديمية، بهدف الحفاظ على توازنه التعليمي وفعالته في التحصيل الدراسي. وهي تتضمن قدرة الطالب على المرونة في مواجهة الصعوبات واستخدام استراتيجيات التكيف الإيجابية لتجاوز فجوات. (Sarıçoban & Kırmızı, 2021)

- وتُعرف إجرائياً: "هي قدرة طلبة الصف السادس الأساسي على المقاومة والصمود أمام ضعف التحصيل الدراسي؛ وتتمثل في امتلاكه الثقة بقدراته والمرونة لتجاوز الصعوبات، واستخدام مختبر القراءة الرقمي كأداة ذكية تساعد على فهم دروس العلوم الصعبة وتحويلها إلى قصص ممتعة.

الأدب التربوي والدراسات السابقة

المبحث الأول

القصة الرقمية

تمهيد

تعد القصة الرقمية في ضوء ما يذكره نوبي وآخرون (2013) إحدى التقنيات الحديثة التي تصمم وتنتج وتعرض من خلال الحاسوب، ويمكن للمعلم استخدامها داخل حجرة الدراسة فهي تعد تغييراً نموذجياً في مجال التعليم حيث تنقل الطريقة التقليدية في الشرح خاصة مع المتعلمين في بداية مراحل تعلمهم إلى التركيز على عمليات التعلم العليا مثل: الفهم والإبداع حيث تقدم للتلاميذ المعلومة من خلال برامج متكاملة بالرسوم بألوان والحركات والمؤثرات الصوتية.

للقصة دور مهم في تلبية حاجات النمو العقلي للمتعلمين حيث أنها تثير خيال الفرد. وتزوده بمعلومات كثيرة عن بيئته وتساعد في التعرف على معالمها، كما تعود على التفكير بأسلوب علمي سليم، فتقدم له المعلومات والحقائق والمفاهيم المختلفة بصورة مبسطة.

وتعد القصة الرقمية امتداداً لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، فهي تقوم على أساس منظومي للدمج بين عناصر الوسائط المتعددة دحلان (2016).

ويرى حمزة (2014) أن القصة إحدى أهم الوسائل فاعلية في تكوين شخصية الطفل لأنها تتماشى مع خصائصه وتشبع رغباته واحتياجاته وترضى دوافعه وتساعد في التعرف على الحياة بأسلوب شيق وتنمي قدراته العقلية واللغوية. التري (2016).

فوائد رواية القصة الرقمية في العملية التعليمية

أشار العديد من الباحثون إلى أن رواية القصة الرقمية بمكوناتها مثل الرسوم الثابتة والمتحركة والصور والوسائط المختلفة تفيد المتعلم في جوانب عديدة، من أهمها أنها (المنصور، 2020):

1 تزود المتعلم بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية، الأمر الذي يكسبه معارف متقدمة في مرحلة مبكرة، وتقدم للمتعلم لغة فصيحة غالباً لا يجدها في محيطه الأسري، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول إن رواية القصص الرقمية من هذا الجانب تسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو المتعلم المعرفي.

2 تلبى بعض احتياجات المتعلم النفسية وتشبع له غرائز عديدة مثل حب الاستطلاع فتجعله يستكشف في كل قصة شيئاً جديداً وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.

3 تنمي خيال المتعلم، وتغذي قدراته إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء، ويقتحم الغابات ويسامر الوحوش كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

النظريات الداعمة لتصميم رواية القصة الرقمية

نظرية التعلم الموقفى والتي تعني اكتساب المعلومات وتعلم المهارات من خلال السياق الذي يعكس كيفية الحصول على المعرفة وتطبيقها في مواقف الحياة اليومية، ويربط التعلم الموقفى المحتوى التعليمي باحتياجات المتعلمين واهتماماتهم دون التقيد بزمان أو مكان ووفق احتياجات المتعلمين التي تتجدد بتجدد وتنوع المواقف التي يواجهها المتعلم خارج سياق بيئة التعليم (guyen & Pham 2012). وقد اعتمدت الباحثتان على هذه النظرية في تصميم حوارات الرواية بشكل يدمج مهارات ومعلومات الطالب من خلال تطبيقها في مواقف الحياة اليومية، مما يعزز قدراته ومهاراته في التواصل اللغوي.

- نظرية الذكاءات المتعددة انطلقت نظرية الذكاءات المتعددة من مسلمة مفادها أن كل الأطفال يولدون ولديهم كفاءات ذهنية متعددة منها ما هو ضعيف ومنها ما هو قوي. ومن شأن التربية الفعالة أن تنمي ما لدى المتعلم من كفاءات ضعيفة وتعمل في الوقت نفسه على زيادة تنمية ما هو قوي لديه، أي أن هذه النظرية تتجنب ربط الكفاءات الذهنية بالعوامل الوراثية التي تسلب كل إرادة للتربية وترفض هذه النظرية الاختبارات التقليدية للذكاء لأنها لا تنصف ذكاء الشخص فهي تركز على جوانب معينة فقط من الذكاء، ويتضح مما سبق أن الرواية القصة الرقمية فوائد تربوية كبيرة قد تساهم في زيادة دافعية المتعلمين وتنمية محصولهم اللغوي

المبحث الثاني

المناعة التعليمية

المفهوم والتأصيل النظري:

يُعرف مفهوم المناعة في السياق التعليمي بأنه "درع واقٍ ذاتي التكوين" طوره الفرد لحماية نفسه من التحديات والضغوط البيئية.

يعود الأصل النظري لهذا المصطلح إلى دراسات (Hiver & Dörnyei, 2017) الذين استعاروا المفهوم من علم الأحياء لوصف النظام الدفاعي النفسي الذي يبنيه المتعلم أو المعلم للحفاظ على توازنه. تؤكد الأدبيات أن هذه المناعة ليست سمة ثابتة، بل هي عملية تفاعلية تظهر بوضوح عندما يواجه الفرد "تحديات أو تهديدات" تتطلب منه استجابة تكيفية.

المكونات الهيكلية للمناعة التعليمية

تشكل المناعة التعليمية من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية حددها (Hiver, 2017) وهي:

المرونة (Resilience) وهي القدرة على التعافي من الشدائد والازدهار رغم وجود الصعوبات الأكاديمية.

الكفاءة الذاتية (Self-efficacy) وتُشير إلى إيمان الطالب بقدراته على تنظيم وتنفيذ المهام بنجاح لمواجهة المواقف الصعبة، وهو مفهوم استند فيه الباحثون إلى نظرية (Bandura, 1997).

استراتيجيات التكيف (Coping Strategies) وهي الوسائل الدفاعية التي يستخدمها الفرد لتقليل أثر الضغوط النفسية والتعليمية..

أنواع المناعة التعليمية وأثرها التربوي:

تُميز الدراسات بين نوعين من المناعة؛ النوع الأول هو "المناعة المنتجة" التي تمكن الطالب من تجاوز العقبات والابتكار.

النوع الثاني هو "المناعة غير التكيفية"، والتي قد تؤدي إلى الجمود أو مقاومة التغيير إذا تحول "الدرع الواقي" إلى حاجز يمنع الطالب من التطور. وفقاً لـ (Hiver, 2015)، فإن المناعة القوية تساعد في بناء نظام "تحصين" يحمي المتعلم من الإحباط الدراسي المستقبلي. ترى الباحثتان أن المجتمع الفلسطيني يواجه تحديات استثنائية تجعل من 'المناعة التعليمية' ضرورة

حتمية لمواجهة الأزمات المتلاحقة والحد من الفقد التعليمي المتراكم. وتكتسب هذه المناعة أهمية مضاعفة لطلبة الصف السادس الأساسي كونهم في مرحلة انتقالية حرجية؛ فهي الجسر الذي يعبرون من خلاله إلى المرحلة الإعدادية (الصف السابع) بما تحمله من اتساع في المفاهيم العلمية واختلاف في البيئة المدرسية. لذا، فإن تحصين الطالب بمهارات المرونة والكفاءة الذاتية عبر 'مختبر القراءة الرقمي' لا يعالج فجوة التحصيل الحالية فحسب، بل يبني لديه نظام دفاع معرفي () يضمن استمرارية صموده ونجاحه في المراحل الدراسية المقبلة الأكثر تعقيداً. الأزمات.

المبحث الثاني

القراءة الإبداعية

القراءة الإبداعية (Creative Literacy)

القراءة الإبداعية وأبعادها: تُعرف القراءة الإبداعية بأنها عملية عقلية وجدانية تتجاوز فهم القارئ واستيعابه للنص إلى التعمق فيه والإضافة إليه، مثل التنبؤ بالأحداث، وابتكار حلول للمشكلات الموجودة في النص، وابتكار أفكار وعلاقات وإنتاجات أصيلة غير الواردة بالنص المقروء" (شحاتة، 2014)

طبيعة القراءة الإبداعية وأثرها المعرفي: تُعد القراءة الإبداعية من أعلى العمليات العقلية التي تختلف عن القراءة الحرفية والنقدية؛ ففيها يحاول القارئ توسيع النص إلى ما وراء الحدود والمألوف، وبصورة أعمق مما أرادها المؤلف. ومن خلالها يتم بلورة الأفكار والمشاعر في قالب إبداعي غير مألوف، مما يساهم في تنمية التفكير الذي يساعد القارئ على التعامل مع متغيرات الحياة المختلفة وحل المشكلات بشكل إبداعي (الحبيشي، 2024).

مهارات القراءة الإبداعية:

بالإطلاع على بعض الدراسات والبحوث وكذلك الأدب التربوي الذي غني بمجال القراءة الإبداعية نجد أن شبه اتفاق حول مهارات القراءة الإبداعية من حيث ما تشير إليه كل مهارة، إلا أن اختلافاً حاداً بين قوائم مهارات القراءة الإبداعية من حيث عدد المهارات على أية حال تقارب كبير حول مهارات القراءة الإبداعية بين فهي كما يلي:

• الاستيعاب الدقيق للمحتوى المقروء.

• فهم المعاني الضمنية.

• التكامل مع الخبرات السابقة.

• التوصل إلى استنتاجات.

• تكوين علاقات وأفكار جديدة.

• استخدام الأفكار في أنشطة أخرى جديدة

أيضاً تقارب ثاني حول معظم مهارات القراءة الإبداعية بين السمان (2014) و (الزيني، 2014) وبعد أن أعادت الباحثة صياغة المهارات عندهما جاءت كالتالي:

• ابتكار عناوين متعددة للنص.. إضافة أفكار جديدة إلى النص.

• إعادة ترتيب أفكار النص بصورة مبتكرة.. اقتراح علاقات جديدة بين أفكار النص.

• طرح عدد من الأسئلة حول معلومات النص. - اقتراح حلول جديدة للمشكلات النص.

- تحديد الأفكار المفقودة في النص.. توظيف أفكار النص في مواقف جديدة.
- التنبؤ بأحداث النص من خلال معلوماته.. ذكر صفات متنوعة لشخصيات النص.
- اقتراح تطبيقات مستقبلية لأفكار الكاتب - إضافة نتائج غير التي توصل إليها الكاتب.
- تحديد الإضافات التي يمكن إضافتها للنص.. اقتراح نهايات مختلفة للنص.

أما بنلنج (2006, Penling) فمهارات القراءة الإبداعية عنده تتمثل في:

الأصالة وتتضمن أن يضيف المتعلم أفكار جديدة غير مألوقة في النص، ويتنبأ بمعلومات أو أحداث جديدة بعد قراءة النص. الطلاقة وتتضمن أن يقترح المتعلم أكبر عدد ممكن من العناوين للنص، ويحدد أكبر عدد ممكن من النتائج المترتبة على حدث معين في النص.

المرونة وتتضمن أن يعيد المتعلم صياغة النص بترتيب جديد للأحداث، ويقترح نهاية مختلفة لموضوع النص. الإثراء بالتفاصيل وتتضمن أن يوسع المتعلم فكرة يعالجها النص بإضافة عدد من الأفكار والتفاصيل الفرعية، وي طرح أسئلة حول النص تغطي تفاصيل غير مذكورة.

ترى الباحثتان أن دمج استراتيجيات القراءة الإبداعية مع تقنيات القصص الرقمية يمثل حلاً جوهرياً للتحديات التي يفرضها منهاج العلوم الفلسطيني الحديث؛ فبالرغم من تبني المنهاج لنهج الاستقصاء وطرح الأسئلة، إلا أن غياب المحتوى العلمي المباشر قد يضع الطالب في حالة من التشتت المعرفي. وهنا تبرز القراءة الإبداعية كأداة عقلية تمكن الطالب من الذهاب إلى 'ما وراء النص' لاستنتاج العلاقات العلمية وتوليد أفكار أصيلة (الحبيشي، 2024).

وتؤكد الباحثتان أن تحويل المهمات الاستقصائية إلى قصص رقمية تفاعلية يساعد في سد الفجوة بين 'طرح السؤال' و'بناء المعرفة'؛ حيث تمنح هذه القصص الطالب سياقاً مرئياً ومسموعاً ينمي مهارات التفكير المتشعب لديه، ويحول 'الاستقصاء' من مجرد عملية جافة إلى رحلة استكشافية ممتعة. إن هذا الربط يعزز من المناعة التعليمية للطالب عبر تمكينه من أدوات 'الكتابة الإبداعية' التي تتيح له إعادة صياغة المفاهيم العلمية بأسلوبه الخاص، مما يحوله من متلقي سلبي للمعلومات إلى باحث نشط قادر على بناء معارفه العلمية بصمود وكفاءة عالية، وهو ما يحتاجه طالب الصف السادس في رحلته الانتقالية نحو الصف السابع".

الدراسات السابقة

قدم الدوسري، 2021 استهدفت الدراسة التحقق من فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى (18) طالبة موهوبة لغوياً بالصف الثالث المتوسط بمدينة جدة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتطبيق اختبار القراءة الإبداعية (قبلياً وبعدياً). وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي، مع حجم تأثير ضخم للإستراتيجية في تنمية المهارات الإبداعية، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف إستراتيجيات التساؤل الذاتي والاهتمام برعاية الموهوبين في العملية التعليمية.

كما أجرت باكير (2024) دراسة استهدفت تقييم أثر دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثاني الأساسي الذين يواجهون صعوبات قرائية في فلسطين. اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (20) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية استخدمت القصص الرقمية والوسائط والألعاب التعليمية، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على أدوات كمية ونوعية شملت المقابلات والاختبارات التحصيلية لمهارات القراءة. وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد فاعلية التقنيات الذكية في معالجة صعوبات التعلم. وأوصت الدراسة

بضرورة دمج التكنولوجيا الحديثة في تدريس مهارات اللغة بمختلف المراحل الأساسية، وتعزيز التعاون بين معلمي غرف المصادر وخبراء تكنولوجيا التعليم لإنتاج تقنيات رقمية هادفة مبنية على معايير تربوية وعلمية". وجاءت دراسة الحجوري، 2024 بهدف الكشف عن فاعلية القصص الرقمية في مقرر العلوم لتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتحقيقاً لهذا الهدف قام الباحثان ببناء قائمة لتحديد مهارات الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، واستخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم (القبلي - البعدي) لمجموعتين (تجريبية وضابطة) وذلك للتعرف على أثر المتغير المستقل (القصص الرقمية) في المتغير التابع (الخيال العلمي وتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة ينبع وبلغ عدد العينة (70) تلميذاً، تم تقسيمها على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتمثلت أدوات الدراسة في إعداد قائمة بمهارات الخيال العلمي، وكذلك بناء اختبار لمهارات الخيال العلمي، وأسفرت نتائج الدراسة بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي. وبناء على يوصي الباحثان بتوظيف القصص الرقمية في العملية التعليمية، والعمل على تنمية مهارات الخيال العلمي ذلك لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة: تتفق الدراسات السابقة (الدوسري، 2021؛ باكير، 2024؛ الحجوري، 2014) على فاعلية الاستراتيجيات الحديثة والقصص الرقمية في تنمية المهارات العليا كالقراءة الإبداعية والخيال العلمي، مما يعزز توجه الدراسة الحالية في اختيار القصص الرقمية كأداة تدريسية. وتستفيد الباحثتان من هذه الدراسات في تحديد منهجية البحث شبه التجريبي وتصميم الأدوات، مع تميز الدراسة الحالية بالربط الفريد بين القراءة الإبداعية ورفع مستوى المناهضة التعليمية لدى طلبة الصف السادس في البيئة الفلسطينية.

ثالثاً: منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي (Quasi-experimental Design) القائم على تصميم المجموعة الواحدة (قبلي/بعدي)، وذلك لملاءمته لطبيعة المبادرات التربوية التي تقيس أثر إدخال متغير مستحدث (القصص الرقمية المعززة بالذكاء الاصطناعي) على المتغيرات التابعة (مهارات القراءة الإبداعية والمناهضة التعليمية).

إجراءات (مختبر القراءة الرقمي المنهجي):

مرت الدراسة بخطوات إجرائية منظمة لضمان السلامة العلمية واللوجستية، وذلك وفق التسلسل الآتي:

أ. المرحلة التمهيديّة (التشخيص والتخطيط):

تحليل الاحتياج: تم الاستناد إلى أوراق السياسات التربوية (مركز البحث والتطوير) التي أشارت إلى تدني التحصيل في مدارس الذكور، مع إجراء بحث استطلاعي على عينة من (6) طلاب أثبت حاجة الميدان لمحتوى رقمي قصصي متخصص. اختيار المحتوى: تم تحديد وحدة "تركيب المادة وخصائصها" بمبحث العلوم للصف السادس بالتشاور مع معلمي التخصص لصعوبة مفاهيمها التجريدية.

بناء فريق الدعم: تم تفعيل الشراكة المجتمعية والمدرسية بتشكيل فريق مساند يضم (مدير المدرسة، معلم التكنولوجيا، أمينة المكتبة، وأولياء الأمور).

ب. المرحلة التنفيذية (الهندسة الرقمية والإنتاج):

التجهيز التقني: تم تحديث البنية التحتية لمختبر الحاسوب وتطوير الشبكة المحلية (Network) لضمان بيئة عمل مستقرة.

- التدريب والإنتاج: تم تقسيم الطلاب إلى (6) مجموعات عمل وتدريبهم على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (AI) لإنتاج نصوص علمية عربية مضبوطة بالحركات وصور تعليمية دقيقة من محركات البحث.
- تصميم الدليل: إعداد دليل إلكتروني يحدد الأهداف التعليمية لكل قصة رقمية منتجة.
- ج. مرحلة ضبط الجودة والتحكم:
- التحكم الخارجي: تم عرض النموذج الأولي (القصة الأولى) على مدربة المشروع وخبراء تربويين (معلمي علوم بمديريات أخرى) لضمان الدقة العلمية والتربوية.
- التغذية الراجعة: تعديل القصص المتبقية بناءً على معايير الجودة المستخلصة من عملية التحكم.
- د. مرحلة التطبيق والأرشفة:
- الدمج الصفّي: توظيف القصص كجزء أساسي من الحصّة (نشاط استهلالي أو تلخيصي) مع التركيز على ممارسة الطالب للقراءة الجهرية النشطة.
- المستودع الرقمي: أرشفة المخرجات على قناة يوتيوب خاصة لضمان استدامة الموارد التعليمية وإتاحتها للطلاب والمعلمين.
- خطة البرنامج التدريبي التنفيذية (3 مراحل)
- تم تنفيذ المبادرة عبر برنامج تدريبي مكثف استهدف (25) طالباً، قُسم إلى ثلاث مراحل تكاملية لضمان جودة المخرج النهائي (القصة الرقمية) ورفع التحصيل الدراسي:
- المرحلة الأولى: التأسيس المعرفي والقصصي (بالتعاون مع أمانة المكتبة)
- ركزت هذه المرحلة على بناء الهيكل الدرامي للقصة العلمية، حيث تم تدريب الطلاب على:
 - عناصر القصة الأساسية (الشخصيات، الزمان، المكان، الحبكة، والحل).
 - كيفية تحويل المفهوم العلمي التجريدي في مادة العلوم إلى سيناريو قصصي جذاب.
- المرحلة الثانية: التمكين التقني والذكاء الاصطناعي (بالتعاون مع معلم التكنولوجيا)
- انتقل الطلاب إلى المختبر لتطبيق الجانب التقني، وشمل التدريب:
 - استخدام محرك البحث (Google) للوصول إلى صور تعليمية دقيقة تدعم المحتوى العلمي.
 - التدريب على أدوات الذكاء الاصطناعي (AI) لإنشاء نصوص علمية عربية سليمة لغوياً ومشكولة بالحركات لضمان دقة القراءة.
- المرحلة الثالثة: الإشراف العلمي والتنفيذ (بقيادة معلمة العلوم) وهي مرحلة الدمج والإنتاج النهائي، وتضمنت مستويين من التدريب:
- التدريب الفردي والمتابعة المنزلية: من خلال قنوات التواصل (مجموعات الواتساب) بالتعاون مع أولياء الأمور لمتابعة مهمات الطلاب وتدقيق المادة العلمية.
 - التنفيذ الجماعي (التعلم بالأقران): عمل الطلاب داخل الفصل في مجموعات لإنتاج القصص النهائية، حيث تم عرضها ومناقشتها، مما ساهم في تثبيت المعلومات العلمية ورفع مستوى التحصيل.
- أداة الدراسة (القياس والتقييم)
- اعتمدت الدراسة على الاختبار التحصيلي كأداة رئيسية لقياس أثر المبادرة:
- وصف الأداة: اختبار تحصيلي تم إعداده لقياس مفاهيم وحدة "تركيب المادة وخصائصها".

التطبيق: طُبّق الاختبار "قبلياً" قبل البدء بالمشروع لتحديد الفجوة التعليمية الناتجة عن التدني الأكاديمي المرصود في تقارير مركز البحث والتطوير، ثم طُبّق "بعدياً" عقب انتهاء المراحل التدريبية الثلاث وعرض القصص الرقمية.

نتائج الدراسة

الإجابة على سؤال الدراسة الرئيسي

نص السؤال: "ما أثر استخدام مختبر القراءة الرقمي المنهجي القائم على الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لطلاب الصف السادس في مبحث العلوم؟"

لإجابة هذا السؤال، نستعرض النتائج الإحصائية التالية التي تعكس الفروق في أداء الطلاب الـ 48:

جدول رقم (2) يوضح الفروق الإحصائية لنتائج الطلاب (ن=48) في الاختبارين القبلي والبعدي

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (إيتا)
التطبيق القبلي	48	13.50	3.12	9.62	0.01	35.8% (كبير)
التطبيق البعدي	48	19.10	2.15			

من خلال تحليل البيانات الواردة في الجدول ومؤشرات الأداء الميدانية، توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- ارتفاع معدلات النجاح: حقق المشروع نسبة نجاح مرتفعة بلغت 71% في مادة العلوم بعد أن كان يعاني الطلاب من فجوة تحصيلية.
- كفاءة التحصيل: بلغ عدد الطلاب الناجحين 34 طالباً، بينما تقلص عدد غير الناجحين إلى 14 طالباً فقط.
- الشمولية والدافعية: شارك كامل الصف في إعداد القصص الجماعية، وبلغت نسبة المشاركة في الإنتاج الفردي 38 طالباً من أصل 48، مما يعكس ارتفاعاً حاداً في دافعية التعلم.
- الأثر الوجداني: برزت رغبة عالية وسعادة كبيرة لدى الطلبة بالتجربة وفقاً لجلسات التأمل، مما يؤكد بناء "مناعة تعليمية" تجاه مفاهيم المادة الصعبة.

تثبتت النتائج أن تحويل النص العلي إلى قصص رقمية جذابة باستخدام الذكاء الاصطناعي ساهم بشكل مباشر وفعال في سد الفجوة التعليمية. لقد انتقل الطلاب من دور "المتلقي السلبي" إلى "المنتج للمحتوى"، مما أدى إلى تحسن ملموس في تحصيلهم الدراسي بنسبة نجاح وصلت إلى 71%.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة الحالية فاعلية كبيرة لمبادرة "مختبر القراءة الرقمي المنهجي" في تحسين التحصيل الدراسي، حيث ارتفعت نسبة النجاح لتصل إلى 71% بواقع 34 طالباً ناجحاً. وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى قدرة القصص الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي على تبسيط مفاهيم وحدة "تركيب المادة وخصائصها" وتحويلها من نصوص مجردة وصعبة إلى مواقف تعليمية مشوقة تزيد من دافعية الطلبة للتعلم.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة باكير (2024) التي أكدت أن دمج التكنولوجيا والتقنيات الذكية يساهم بفعالية في معالجة صعوبات التعلم وتحسين مهارات القراءة، وهو ما تجلّى في هذه الدراسة من خلال تمكن 38 طالباً من المشاركة الفعالة في الإنتاج الفردي للقصص. كما تلتقي النتائج مع دراسة الحجوري (2014) في فاعلية القصص الرقمية في

مقرر العلوم تحديداً، حيث ساهمت هذه الاستراتيجية في كسر الفجوة الأكاديمية التي أشارت إليها ورقة السياسات التربوية الصادرة عن مركز البحث والتطوير بخصوص تدني التحصيل في مدارس الذكور. ومن جانب آخر، تتسق هذه النتائج مع دراسة الدوسري (2021) في قدرة الاستراتيجيات الإبداعية على تحقيق "حجم تأثير ضخم"؛ ففي الدراسة الحالية، حققت المبادرة حجم تأثير (إيتا) بلغت قيمته 35.8%، وهي قيمة مرتفعة جداً تدل على أن التدخل التجريبي لم يرفع الدرجات فحسب، بل عزز من "المناهضة التعليمية" والرضا النفسي لدى الطلبة، وهو ما أكدته جلسات التأمل التي أظهرت سعادة كبيرة ورغبة عالية لدى الطلبة بالتجربة. وختاماً، فإن نجاح المبادرة في إشراك 100% من الطلاب في العمل الجماعي، يُعد رداً عملياً وتطبيقياً على التوصيات التي نادت بها الدراسات السابقة بضرورة توظيف التقنيات الرقمية الهادفة لردم الفجوات التعليمية وتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب.

خاتمة الدراسة

تُمثل هذه الدراسة استجابةً تربويةً واعيةً وضرورةً حتميةً أملت الظروف الاستثنائية التي يمر بها الواقع التعليمي في فلسطين؛ إذ لم تقف الباحثتان عند حدود رصد مظاهر الفقد التعليمي وتراجع التحصيل الدراسي في مبحث العلوم، بل غاصت الدراسة في تفكيك "جذر المشكلة" المتمثل في الفجوة القرائية واللغوية التي تحول دون تمثيل المفاهيم العلمية التجريدية. وجاءت مبادرة "مختبر القراءة الرقمي المنهجي" لتقدم نموذجاً تطبيقياً ورائداً يُثبت بالأدلة الإحصائية والتربوية القاطعة أن كفاءة التحصيل العلمي تبدأ بالضرورة من جودة الفهم القرائي للغة العربية الواصفة للعلم.

إن النجاح النوعي الذي حققته المبادرة يتجاوز حدود الأرقام والمؤشرات الكمية المتمثلة في رفع نسب النجاح إلى 71%؛ ليمتد إلى إرساء فلسفة جديدة في "أنسنة التكنولوجيا" وتطويع تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة أخلاقية ومنهجية داخل الغرفة الصفية. فقد أسهمت المبادرة في تحويل المتعلم من مستهلك ترفيهي للتقنيات الرقمية إلى منتجٍ ومحررٍ لغوي، قادرٍ على صياغة المفاهيم الكيميائية المعقدة في قوالب سردية وقصصية رصينة ومضبوطة بالحركات الإعرابية، مما أعاد للغة العربية هيبتها ومكانتها بصفتها "اللغة القائد" والمحرك الأساسي للعمليات العقلية العليا.

وتكشف الدراسة عن بعدٍ وجداني وتنموي بالغ الأهمية؛ حيث أفرز الدمج التكاملي بين بلاغة السرد اللغوي ودقة المفهوم العلمي بيئةً تفاعليةً جاذبةً رفعت دافعية الطلاب وحققت مشاركةً شاملةً بنسبة 100%. هذا التحول النوعي أثمر عن بناء نظام "تحصين معرفي" تجسد في تعزيز "المناهضة التعليمية" والقدرة على التعلم الذاتي المستدام لدى طلبة الصف السادس. وبذلك، تضع هذه الدراسة بين أيدي صناع القرار التربوي والمعلمين أداةً استراتيجيةً مرنة وقابلة للاستدامة، تضمن صمود المنظومة التعليمية وقدرتها على تجاوز الأزمات وأوقات الطوارئ، من خلال تمكين لغة الضاد رقمياً وبناء أجيال تمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين والريادة المعرفية

التوصيات :

- تعميم نموذج "مختبر القراءة الرقمي": ضرورة اعتماد القصص الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تدريس المواد العلمية (كالعلوم والكيمياء)؛ لقدرتها العالية على رفع نسبة النجاح ومعالجة التدني الأكاديمي.
- التمكين التقني للمعلمين والطلاب: عقد ورش تدريبية تخصصية حول توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج المعرفي، لضمان تحويل الطالب من مستهلك سلبي للتكنولوجيا إلى منتج لمحتوى تعليمي هادف.
- تعزيز الشراكة مع المجتمع المحلي: تفعيل دور أولياء الأمور وأمناء المكتبات في دعم المهام التعليمية الرقمية، لما له من أثر كبير في بناء "المناعة التعليمية" واستدامة التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
- بناء مستودعات رقمية مدرسية: أرشفة القصص الرقمية التي ينتجها الطلاب (مثل قناة اليوتيوب) لتكون مرجعاً تعليمياً للأقران، مما يعزز الثقة بالنفس ويحقق شمولية المشاركة بنسبة تصل إلى 100%.

بيانات الإفصاح:

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
 - توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
 - مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
 - تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
 - التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
 - شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات
- (<https://sdasmart.org/jsconf>)

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- باكير، عايدة. (2024)فاعلية دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تنمية مهارات القراءة للطلبة ذوي صعوبات تعلم القراءة في الصف الثاني الأساسي. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، ع (19)، ج (4)، ص ص 3-28.
- التري محمد (2016) أثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة.
- الحجوري، علي. (2024)فاعلية القصص الرقمية في مقرر العلوم لتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس. *مجلة البحوث العلمية للدراسات الجامعية*، (7)، ص ص 13881-13911.

- خليف، سامية سامي محمد. (2020) برنامج قائم على مدخل القراءة الاستراتيجية التعاونية لتنمية مهارات القراءة الإبداعية وكفاءة الذات القرائية لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية ببنها*، ع (124)، أكتوبر ج. (5)
- دحلان براعم (2016) فاعلية توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات حل المسائل اللفظية الرياضية لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بغزة رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة.
- درويش، رانية. (2019) *أثر برنامج تعليمي يستند إلى القراءة الناقدة في التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو القراءة لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- الدوسري، مشاعل. (2021) فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى المتعلمات الموهوبات لغوياً بالصف الثالث المتوسط بمدينة جدة. *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة القاهرة، مجلد (22)، ع (246)، ص ص 15-54.
- الزيني، محمد محمد السيد. (2014) فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التفاعل اللغوي لتنمية مهارات الفهم الاستماعي والقراءة الإبداعية لدى طلاب الشهادة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، مجلد (12)، ع (2)، ص ص 573-611.
- السمان، مروان أحمد. (2014) إستراتيجية توليفية قائمة على المدخل الجمالي للقراءة لتنمية مهارات القراءة التأملية والإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين عقلياً. *مجلة القراءة والمعرفة*، ع (155)، ص ص 81-128.
- شحاتة، حسن. (2014) *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. الدار المصرية اللبنانية.
- عواودة، نداء سمير. (2024) واقع الفهم القرائي وعلاقته بالتحصيل المدرسي في مبحث الرياضيات لدى عينة من طلبة صعوبات التعلم في فلسطين. *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، مجلد 40. (4)
- المنصور، لمياء. (2020). أثر القصة الرقمية في تنمية الطلاقة الشفهية والدقة النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوي. *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، العدد (188)، الجزء (الرابع)، 501-540.
- نوبي، أحمد والنفيسي خالد وعامر أيمن (2013) أثر تنوع أبعاد الصورة في القصة الإلكترونية على تنمية الذكاء المكاني لتلميذات الصف الأول الابتدائي ورضا أولياء أمورهن بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. السعودية.

المصادر والمراجع:

- ② Bakir, A. (2024). The effectiveness of integrating technology and creative methods in developing reading skills for students with reading learning disabilities in the second grade of primary school. *Journal of the Future of Social Sciences*, 19 (4) pp. 3-28. (In Arabic)
- ② Al-Tatari, M. (2016). The impact of employing digital storytelling in developing reading comprehension skills among third-grade primary school students [Unpublished Master's thesis]. College of Education, Islamic University of Gaza. (In Arabic)

- Al-Hajouri, A. .(2024). The effectiveness of digital storytelling in the science curriculum for developing scientific imagination among sixth-grade students. Journal of Scientific Research for University Studies, (7) pp. 13881-13911. (In Arabic)
- Khaleef, S. S. M. .(2020). A program based on the cooperative strategic reading approach for developing creative reading skills and reading self-efficacy among secondary school female students. Journal of the Faculty of Education in Benha, (124) October, part (5). (In Arabic)
- Dahlan, B. .(2016). The effectiveness of employing digital storytelling in developing mathematical verbal problem-solving skills among third-grade primary school students in Gaza [Unpublished Master's thesis]. College of Education, Islamic University of Gaza. (In Arabic)
- Darwish, R. .(2019). The impact of an educational program based on critical reading on creative thinking and attitudes toward reading among sixth-grade primary school students in Nablus Governorate [Master's thesis, An-Najah National University]. [Insert URL here]. (In Arabic)
- Al-Dousari, M. .(2021). The effectiveness of the self-questioning strategy in developing creative reading skills among linguistically gifted female learners in the third intermediate grade in Jeddah. Journal of Reading and Knowledge, Egyptian Association for Reading and Knowledge, Faculty of Education, Cairo University, 22 (246) pp. 15-54. (In Arabic)
- Al-Zaini, M. M. A. .(2014). The effectiveness of a proposed strategy based on the linguistic interaction approach for developing listening comprehension and creative reading skills among high school certificate students. Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, 12 (2) pp. 573-611. (In Arabic)
- Al-Samman, M. A. .(2014). A synthesis strategy based on the aesthetic approach to reading for developing contemplative and creative reading skills among intellectually gifted secondary school students. Journal of Reading and Knowledge, (155) pp. 81-128. (In Arabic)
- Shehata, H. .(2014). Teaching Arabic Language between Theory and Practice (1st ed.). Egyptian Lebanese House, Egypt. (In Arabic)

Awawdeh, N. S. (2024). The reality of reading comprehension and its relationship to academic achievement in mathematics among a sample of students with learning disabilities in Palestine. Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 40 (4). (In Arabic)

Al-Mansour, L. (2020). The impact of digital storytelling on developing oral fluency and grammatical accuracy among secondary school students. Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, (188) part four, pp. 501-540. (In Arabic)

Noubi, A., Al-Nafisi, K., & Amer, A. (2013, February, 25). The impact of varying image dimensions in the electronic story on developing spatial intelligence for first-grade primary school female students and their parents' satisfaction. The Third International Conference on E-Learning and Distance Education, Ministry of Higher Education, Riyadh. (In Arabic)

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Hiver, P. (2017). Learning the hard way: Instructed language learning and teacher immunity. System, 65, 68–78.
- Hiver, P., & Dörnyei, Z. (2017). American Council on the Teaching of Foreign Languages. The Modern Language Journal, 101(4), 605–623.
- Penling Corn, W. (2006). The Effects of Student-Generated Questions On The Reading Comprehension of High School Students in Thailand. Dissertation Abstracts International, Vol. 53, No. 17, pp. 4265.
- Sarıçoban, A., & Kırılmaz, O. (2021). Language teacher immunity: insights from Turkey. International Online Journal of Education and Teaching (IOJET), 8(2), 1172-1189.